المحاضرة الثالثة

علم اجتماع العمل في الجزائر والتنمية الصناعية

تمهيد:

تدل التجارب التاريخية أن القضاء على التخلف التكنولوجي والاقتصاي لبلد ما يتطلب قبل كل شيء تنويع الهيكل الاقتصادي على اساس تزويد الاقتصاد بأحدث انواع التكنولوجيا واستخدام وسائل تكنولوجية حديثة ومتطورة باستمرار، فالتصنيع هو أساس التغيير الهيكل الاقتصادي نحو الافضل والانجح، حيث ظهر في مؤلفات الاقتصاد ومصطلحات التنمية الاقتصادية مفهوم أخذ في الانتشار هو التصنيع وخاصة تطوير الصناعة التحويلية . ولقد قدمت لجنة التنمية الصناعية التابعة لهيئة الامم المتحدة تعاريف متعددة وهادفة تخص موضوع التصنيع على انه: " عملية تطوير اقتصادي يعبأ في ظلها الشطر المتزايد من الموارد القومية من أجل تطوير الهيكل الاقتصادي الداخلي المتعدد الفروع والمجهز بتكنولوجيا حديثة والذي يتميز بقطاع تحويلي ديناميكي يملك وينتج وسائل الانتاج وسلع للاستهلاك والقادر على ضمان معدلات نمو عالية للاقتصاد كله وتحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية."

أولا:علم اجتماع العمل و مراحل تطوره في الجزائر:

لقد تجلت أهمية العلوم الاجتماعية في دول العالم الثالث و خاصة في الوطن العربي في الفترة الزمنية الأخيرة ، نظرا لما كان يعانيه من ويلات الاستعمار و التبعية الكلونيالية، حتى أن البعض من الباحثين في المغرب العربي كانوا قد زاولوا دراساتهم العليا في جامعات أجنبية خصت في فرنسا و بريطانيا و الو.م.أ (أمثال: فاطمة المرنيسي و التونسي عبد الباقي الهرماسي)

و كان حقل علم اجتماع الغرب في منطقة المغرب العربي هدفا استعماريا في حد ذاته، و مع البداية الأولى لعلم الاجتماع كان التعليم في الجامعات خاصة في تونس ، الجزائر و المغرب ، مقيدا بعلوم أخرى كالفلسفة و التاريخ و الاقتصاد و الحقوق....و تعتبر جامعة القاهرة أول جامعة عرفت فتح قسم لعلم الاجتماع في سنة 1956.

1. **السوسيولوجيا في الجزائر في عهد الاستعمار الفرنسي :**

كان الباحثين الفرنسيين يعتمدون على دراسات و أبحاث تخص مجال الأثنوغرافيا و الانثروبولوجيا و دراسة المجتمع الجزائري من حيث العادات و التقاليد و كيفية التغلغل في قيم و ديانة هذا المجتمع للقضاء على هويته و قوميته.

من أهم الباحثين في هذا الحقل :

جان دريتس J.Dritz و شارل أندري جوليان J.A.Julienو لوكور Le cœurو جاك بيرك J.Perque ، فهم كانوا من حيث تخصصاتهم يهدفون الى تخطيط لمشروع كولونيالي و آخرين ذات هدف انساني اجتماعي كأعمال جاك بيرك.

و هنا يمكن التقسيم العام للبحوث السوسيولجية في هذه الفترة الى أبحاث تنحصر حول أوضاع الجزائر التي قسمت الجزائر الى ثلاث مقاطعات: الجزائر-وهران-قسنطينة من خلال" لجنة اكتشاف الجزائر العلمي " و قسم من البحوث يعمل على معرفة العلاقات الاجتماعية لبسط نفوذ الاستعمار بعد فهم المجتمع الجزائري (كالزوايا...) من نتائج ذلك:

-جمع بين الهدف الاستعماري و الممارسة السوسيولوجية.

- إستخدام الواقع الإجتماعي لمواجهة الشعب بسلاحه و باستراتيجية علمية.

-جمع نحو 40 مجلدا عن الواقع الاجتماعي للشعب الجزائرية 1867/1844

- أغلب الدراسات كان يطغى عليها التحليل الاثنولوجي و الأثنوغرافي و الأنثروبولوجي.

-تضمنت البحوث الاستعمارية مغالط و تشويه للواقع الاجتماعي .

-تضمنت دراسات حول السكان : قبائل – عرب ، و نوع العادات ، و الطقوس و الممارسة الدينية.

-من أهم الباحثين دراسات "هانوتو" و "لوتورنو" "Hanotaux et Letournaux" حول عادات "جرجرة" وجون ليورال J.Liorale حول الأعراف البربرية لمنطقة القبائل و أخرى كانت بحوثهم في القانون "قاموس التشريع الجزائري 1860" لمينارفيل Menerville و بيرون Perron الخ

-حيث كان الإرث الاستعماري يعالج التقسيمات في لمجتمع الجزائري (الثنائي:عربي-بربري) فكانت بعيدة عن الطابع الأكاديمي، لكن لأهدافها الاستعمارية عالجت المجتمعات المغربية و الجزائر خاصة ، لتكون معرفة و مرجعا تاريخيا هاما في الحقل السوسيولوجي ، دون أن ننسى قائمة العلماء و الباحثين الغربيين ك"إميل سيكار" و "بيار بورديو" و" بريون"(المناهج و المفاهيم) في الجامعة الجزائرية

2- السوسيولوجيا الكولونيالية و أهدافها:

-هي تلك الدراسات و الأعمال التي أجريت خلال المرحلة الاستعمارية و التي عملت على دراسة المجتمع الجزائري و التنقيب في بنياته الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية.

-كانت تهدف للتوسع الاستطاني و انقسمت الى نوعين : نوع "رسمي" خطط له أصحاب من وزارة الحربية (عساكر و جنود و مرتزقة) بتوفير المعلومات و تسهيل الأبحاث.

-ونوع ثاني يمكن تسميته بالسوسيولوجيا المحايدة ذات النزعة الأكادمية و الانسانية مثل أعمال "بيرك J.Berque " و غيره..

- يقول Maunierفي كتابه "علم الاجتماع الأهلي " : لنا مصلحة نظرية و تطبيقية على حياة العوب الجزائرية، نظرية أولا ، لأنه من حقنا و من واجبنا نحن الفرنسيين أن نعرف و نفهم جميع الشعوب التي نحميها، و ندير شؤونها و لا نتوقف أبدا عن القيام بالواجب نحوها فالاستعمار الفرنسي هو الذي دفع بالدراسات السوسيولوجية وأما مبشرين "لافيتو" و "شارلوفو" أسسا البحوث الاجتماعية في أمريكا كما أسستها في افريقيا جيوشنا و حملاتنا الاستشراقية...

-من بين الأعمال في هذا الحقل بعض الدراسات الاثنوغرافية لكل من Douttéو Masqueray وأيضا Ch.A.Julien.

-انصبت أغلب الدراسات الاجتماعية في كتب خصت الدراسات الميدانية لاعداد شهادات جامعية (دكتوراة) و هناك العديد من المشترقين منهم من شوه الحقائق.

-كتب عن الأهالي ، عاداتهم و تقاليدهم و العلاقات الاجتماعية ، و القيام باحصاءات و كانت كتاباتهم محاولة لتأكيد على التفوق الغربي الفرنسي على الجزائري البربري المتخلف فهي غير موضوعية و قليل منها يمكن تسميته بالبحث العلمي.

-يقول الطاهر لبيب في مقاله عن مسيرة علم اجتماع في تونس:"المغرب العربي قد مثل موضوعا سوسيولوجيا مبجلا"فهي منطقة للتجارب و الدراسات لخدمة المروع الفرنسي الاستعماري و كشف نقاط و أعمال هذه المجتمعات لفهمها و السيطرة عليها.

-من نماذج الدراسات: هناك العديد من الدراسات حول المجتمع القبائلي و خصائصه:

1. دراسة Dauraus و Fabar: La grande Kabylie etude historique 1984 (الاختلاف بين العرب و البربر)
2. دراسة Maffre : Kabylie recherches et observation sur cette contrée de l'Algérie
3. دراسة Carette: Etudes sur la Kabylie proprement dite pendant les années 1840-1842

3- علم اجتماع ما بعد الاستقلال في الجزائر:

كان في عهد الاستعمار الفرنسي استخدام مصطلح السوسيولوجيا في الجزائر مع ظهور الدراسة العلمية ل"مي سباتي" Sabatier سنة 1884، بعنوان السوسيولوجيا الأهلية ، ثم سوسيولوجيا الاسلام ، و سوسيولوجيا البربر و كذا السوسيولوجيا في الجزائر .

-يرى "بوتفنوشات مصطفى" أن علم اجتماع في الجزائر قد أخذ استقلاله كعلم ، و كقسم مستقل بجامعة الجزائر سنة 1958، داخل كلية الآداب و العلوم الاجتماعية.

أما بعد الاستقلال فقد تحول القسم الخاص بعلم الاجتماع م ن مسير فرنسي ألا و هو ايميل سيكار 1967، و بعد مغادرة الأجانب ليصبح "فاروق بن عطية" أول جزائري يسير هذا القسم.

- يمكننا تقسيم مراحل تطور علم الاجتماع في الجزائر بعد الاستقلال الى :

1. ما بعد الاستقلال: كانت تعتمد على الارث السوسيولوجي الاستعماري و محاولة بعث مشروع الدولة الوطنية مع غياب نقد علمي للأطروحات الكولونيالية ، لأن المسيرون فرنسيين ، و البرامج فرنسية مستوردة.

بعد 1962 نوقشت رسائل دكتوراه الحلقة الثانية في الجزائر ل"فاروق بن عطية" بعنوان "العمل النسبوي في الجزائر" و رسائل بن "أشنو مراد" : دراسة سوسيولوجية للتسيير الزراعي في الجزائر.

و بذلك كان الهدف قطع الصلة مع الماضي ، للاعتماد على الباحثين الجزائريين لكن بتوجه فرانكفوني الذي بقي الى أواخر السبعينيات.

2. من السبعينيات الى منتصف الثمانينات:

كانت تعمل على قطع الصلة مع المرحلة الاستعمارية، من خلال مروع الدولة الحديث لمحاولة .. التقليدي تحت رعاية حزبية و اشتراكية، فكان علم الاجتماع بمثابة هدف للتنمية و التغيير الاجتماعي ، لكن بطابع ايديولوجي كعلم و ليس كعلم أكاديمي مستقل من بين التخصصات في علم الاجتماع: علم الاجتماع الريفي و الحضري و الصناعي تجاوبا مع الثورة الزراعية و الصناعية و الثقافية .و كانت أيضا مع علم الانثربولوجيا –باعتباره علم مرادف للاستعمار–

و مع هذه المرحلة جاءت اصلاحات التعليم و الجامعة و الجزأرة و التعريب 1971(قانون 1980 و مرسوم أوت 1973 جزأرة الجامعة و التعاون مع الدول عربية (المشرق)

3. من الثمانينات الى غاية اليوم:

كانت هذه المرحلة منعطفا في مسار السوسيولوجيا ، حيث بتبني الايديولوجيا الليبيرالية أصبح الاتجاه نحو العلوم الطبيعية و التقنية ، لتنمية الاقتصاد الوطني على حساب باقي العلوم ، فتراجعت قيمة السوسيولوجيا (تخطيط لاختزال معاهد العلوم الاجتماعية وخاصة علم الاجتماع) 3 .أما في فترة العشرية السوداء أكتوبر 1988 ، من خلال الاصلاحات التربوية

في برامج علم الاجتماع ثم في ميدان البحث السوسيولوجي و الكتابات السوسيولوجية بعد 1988 .

4- الخصائص العامة للدراسات السوسيولوجية حول العمل في الجزائر :

-إن بوادر علم الاجتماع كانت مباشرة بعد الاستقلال مع تبني فكرة استقلال المسيرين للجامعة الجزائرية (مشروع الجامعة الجزائرية) و أيضا مع سلسلة الاصلاحات الهامة التي عرفتها الجامعة و ربطها بالمشروع التنموي في اطار السياسة الاشتراكية و دورها في اتجاه المجتمع و قضياه المختلفة، مدعمة من طرف السلطة و مستفيدة بذلك من الريع البترولي(الثروة الاشتراكية) .

- حتى ان بلدان المغرب العربي قد أخذت تزامنا لميلاد علم الاجتماع ، فتونس و المغرب ترجع أصولها التأسيسية الى "مدرسة الجزائر للعلوم الاجتماعية ذات الأصول الاثنوغرافية التي كانت مندمجة ضمن النظام التعليمي الفرنسي، هذه الأخيرة كانت وراء تأسيس العديد من المدارس السوسيولوجية في باقي المستعمرات الفرنسية ".

-التحول نحو اقتصاد الصناعة و التصنيع ، فكانت أغلب الدراسات السوسيولوجية حول ميدان الصناعة منها: دراسة الثلاثي "علي الكنز" ، "سعيد شيحى" و "كمال غريد" هي دراسة شاملة لكل مركبات الحديد في الجزائر بعنوان : "الصناعة و المجتمع" دراسة حالة SNS(المؤسسة الوطنية لصناعة الحديد و الصلب) بمركب الحجار عنابة سنة 1982، شملت عينة 1500 عاملا من مختلف الفئات ، و هنا اعتبرت هذه الدراسة مؤسسة علم الاجتماع الصناعي في الجزائر، و هي أيضا دراسة هامة تأثر بها عدد كبير من الباحثين في تخصص علم اجتماع العمل.

-من أهم الدراسات التي تخص مرحلة التصنيع هذه ، ما جاء من أطروحات لباحثين هم:

- مونوغرافيا للتجربة الصناعية في الجزائر SNS: أطروحة دكتوراه ، باريس ل"علي الكنز".
- التصنييع و امتصاص اليد العاملة الريفية ، انتقال اليد العاملة الريفية الى الصناعة : الاندماج و الاغتراب، التوطين الصناعي و أثاره العمرانية ، دراسات ل"محمد بومخلوف".

- ❖ علاقات العمل في الصناعة الميكانيكية ، مجمع السيارات الصناعية 1989، لعبد الناصر جابي.
- ❖ التقاليد لدى عمال الجزائر أعوان الالكتريك و الغاز بالجزائر –نموذجا– 1970 و "الطبقة العمالية، السياسية و المجتمع" ل"سعيد الشيخي".

لقد كانت البحوث و الدراسات السوسيولوجية ميدانية، لها طابع بحثي أكاديمي من خلال عينات و أدوات جمع بيانات كالاستجواب، المقابلة و ....لتتجند علاقة الجامعة بالمحيط، و أن الجامعة أساس خدمة المجتمع و حل مشكلاته.

ثانيا: التصنيع في الجزائر وأهداف السياسة التنموية :

عند دراسة تاريخ التصنيع في البلدان المتقدمة نجد أن انجلترا التي يمكن اعتبارها أول بلد قد اتخذ من هذه العملية أي الصناعة مجال للتغيير الاقتصادي والاجتماعي خاصة بالاعتماد على تطوير قطاع الالة في قطاع الصناعة النسيجية في بداية الامر وبتزايد راس المال ونمو الصناعة وزيادة الطلب على المعدات بدأت تظهر صناعات أخرى منها الصناعات التحويلية والميكانيكية والثقيلة هذه الاخيرة التي كانت نموذج للتطور الصناعي للراسمالية.

فلقد اتجهت أغلب الدول النامية والعربية ومنها الجزائر نحو سياسة التصنيع بالاعتماد على الصناعة الثقيلة لما تملكه من ثروات طبيعية متنوعة من حديد خام ونفط الخ... والجزائر شأنها شأن باقي الدول الناشئة بعد الاستقلال " وجدت بنية اقتصادية متفككة وهشة خلفتها الآلة الاستعمارية، وبداية البناء كانت سنة 1962، بعد تحقيق الاستقلال وبعد صراع مرير مع احدى قوى الامبريالية".

ان انتاج الخيرات المادية هو أساس أي تقدم اقتصادي وهو الشرط الحاسم لتطور المجتمع، وهو بالذات سبب الانتقال من نظام اجتماعي الى آخر، وفي سير العمل تتغير أدوات الانتاج التي يستخدمها الناس، فتتشكل المهارات والكوادر وينمو الوعي لحياة اقتصادية أفضل وبالتالي تنعكس على علاقات المجتمع وعلى مؤسساته ومنظماته وأفكاره وقيمه وحتى أخلاقه.

ولتحقيق الانتاج لا بد من المادة التي تتعرض للتكييف منها : الارض والثروات الطبيعية والاشجار والمواد الاخرى ... ولكن لا بد من استعمال آلات وأدوات لتحويل المواد من حالتها الطبيعية الى مصنعة او نصف مصنعة للاستفادة منها – حسب كارل ماركس هي تلك التي تؤلف الهيكل الانتاجي– من ادوات العمل والمصانع ووسائل النقل واليد العاملة والتنظيم الاداري... ولاجل ان تدخل وسائل العمل في عملية الانتاج لا بد من استخدام القوة العاملة وجهد الانسان، فالقوى الانتاجية اذن هي وسائل الانتاج التي يبدعها المجتمع، وفي اولها ادوات العمل والناس الذين يملكون الخبرة الانتاجية والمهارة في العمل، والذين يحققون انتاج الخيرات المادية. وهنا يجب تحديد اهمية درجة الاتقان التكنولوجي في تجسيد الخبرة البشرية عن طريق تطور العلم والثقافة والمهارات الحسية والابداعية مما يزيد من الانتاج الاقتصادي.

ان القوى الانتاجية التي تعبر عن العلاقات بين المجتمع الطبيعة حسب ماركس دليل على مدى سيطرة الانسان على قوى الطبيعة فنجد ان للانتاج جانبين: القوى الانتاجية والثانية العلاقات الانتاجية، وهما في ارتباط لتكون اسلوب الانتاج. والجزائر التي ورثت بعد الاستقلال تركة استعمارية ثقيلة من الظواهر التخلف والتبعية والامية وتفكك بنيات الاقتصاد المحلي وغيرها... كان عليها بناء مؤسسات الدولة والمجتمع واعطاء الاستقلال مضمونه الاجتماعي لتجنب التبعية الاقتصادية.

1- توجهات الجزائر التنموية وإستراتيجية التخطيط نحو بناء قاعدة صناعية:

تضمنت المواثيق الوطنية منها ميثاق طرابلس1962 أهمية التوجه الايديولوجي بالتاكيد على النهج الاشتراكي واقامة اقتصاد قوي مرتكزا على التسيير الذاتي وشهدت السياسة من سنة1962 الى سنة 1965 عديد المسائل والصعوبات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية حتى سنة 1967 مع التصحيح الثوري اصبحت الاشتراكية مبدأ أساسي للتنمية الشاملة مع الرئيس السابق هواري بومدين.

ابتداء من سنة 1967 كان الاهتمام بمشروع التنمية في الجزائر في الجزائر حسب نموذج نظري يستند الى المفكر الاقتصادي "دي برنيس"De bernis" الذي يوضح ان أي محاولة للتخلص من وضعية التخلف لابد من اعتماد استراتيجية اقتصادية واجتماعية شاملة تصاغ في برنامج تصنيعي مخطط وطويل حتى تتمكن هذه الاستراتيجية من احداث تحولات في البناء الاجتماعي والاقتصادي للمجتمع".

بين 1977/1967 اعتمدت الجزائر على المخططات التنموية حيث سطرت ثلاث مخططات وطنية بميزانية وجهت أغلبها نحو القطاع الصناعي (220 مليار دينار جزائري مايعادل 60% للصناعة) وكانت سنة 1971 مشروع الثورة ا لزراعية وحماية الريف اقتصاديا واجتماعيا.

ابتداء من سنة 1985 مع انخفاض اسعار النفط وزيادة الاستهلاك غير الرشيد كانت الازمة الاقتصادية وتوقيف الاستثمارات الخاصة بقطاع التصنيع ومنه خلفت هذه التحولات في المجتمع عدة ظواهر اجتماعية ، ومن هنا كان للممارسة السوسيولوجية والتطبيقية اثر بالغ لمتابعة حجم التغيرات في المجتمع.

لقد خلفت الازمة الاقتصادية لسنة 1986 كان التدهور في الدخل الفردي الجزائري مع ظهور ازمات اجتماعية حادة كارتفاع نسبة البطالة 25% ، والطاقة الانتاجية للمصانع تدهورت لا تتجاوز بين 20 الى 50% من الطاقة الانتاجية الفعلية، تفاقم حجم المديونية 26 مليار دولار، مع تخفيض العملة نحو أقل من 50% وارتفاع معدل التضخم، وكذا تجميد الاجور، وتسريح العمال(بالتقاعد الاجباري والتسريح الطوعي) فكان الازمات السياسية والاجتماعية وكثرة الحركات الاحتجاجية...

كان لهذه الاوضاع انعكاس على السياسة التنموية فطبقت الاصلاحات الاقتصادية وكان التوجه نحو حل المؤسسات الاقتصادية وتطبيق نظام الخوصصة وتطبيق النهج الليبرالي في التعاملات الاقتصادية بداية من سنة 1994. كل هذه الاوضاع كان لها الاثر الكبير على المؤسسات الصناعية خاصة ولم يستطع الاقتصاد تخطي وتيرة التغيير نحو المزيد من التنمية في المجالات الاقتصادية والاجتماعية.

2- التنمية الاقتصادية في الجزائر و أبعادها الاجتماعية:

-استراتيجية التنمية في الجزائر قد حملت أبعاد ايديولوجية و اقتصادية كالتخلص من الهيمنة و التبعية الاقتصادية من خلال مشاريع التأميم و القضاء على ظاهرة التخلف، ببناء هياكل صناعية لتوظيف العمال و القضاء على الفقر و الأمية.

-جاء في المخطط الثلاثي الأول 1969/1967 أنه حدد هدفا طويل الأمد تمثل في بناء جهاز منتج كامل، قادر على تلبية الحاجيات المختلفة الاستهلاك و التشغيل للموارد المحلية و بالخصوص القوى العاملة ...

-المخططات التنموية ، قد اتجهت الى هدف أساس و هو بناء اقتصاد متين، مستقل عن أي هيئة أجنبية، فكان لذلك انعكاسات على البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري ، بنمو الطبقة العمالية حجما و التي هي ذات صلة ليس بطبيعة ملكية وسائل الانتاج (فالملكية ملكية الدولة) و انما بطبيعة علاقات الانتاج ، و الصراع هنا ضمنيا بينها و بين الاداريين.

3- فشل أهداف التنمية الصناعية :

ان فكرة التصنيع كانت مختلفة في البلدان الجنوب بخلاف دول العالم الثالث، حيث لم تنجح فكرة التغيير الاقتصاري و التحسين في امكانيات التنمية الاجتماعية ، فأغلب الدراسات تؤكد تنافي ظاهرة التبعية و المديونية و الاستغلال الأجنبي للثروات الطبيعية ما بعد الاستقلال على حساب شعوبها.

كانت أهداف التنمية في الجزائر الاعتماد على سياسة التصنيع و هي من أطروحة G.D de Bernis (كما ذكر سابقا) والتي تتلخص في :

- الصناعة المصنعة كمرحلة أساسية للتنمية.
- تزويد القطاع الصناعي لباقي القطاعات بوسائل الانتاج من عتاد و أجهزة (فلاحة، نقل..).
- تحقيق التنمية الشاملة في جميع القطاعات الاقتصادية و الاجتماعية.

فشل هذه السياسة الموجهة بمخططات نهائية نحو قطاع التصنيع، حيث يرى العديد من المحللين3 " ان الربحية بمصنع الحديد و الصلب بالحجار كانت ضعيفة جدا ، و محدودة نظرا لنفقات المرافق الأساسية كالطرق و السكنات و الخدمات الاجتماعية ، و النقل و اقامة مراكز التكوين ، و بسبب ضعف حجم المنشآت و تكاليف التشغيل ، و أجور العمل و الاجراءات الادارية البطيئة ، و الانتاجية المنخفضة، و الخلل في التسيير...". و هذه هي نفس الوضعية لباقي المصانع (الميكانيكية ، النسيجية و الغذائية الخ..) .

كما أن حركة التصنيع هذه قد دعمت فئات عمالية غير مؤهلة ، ذات أصول فلاحية غير ماهرة ، و دون أي خبرة تقنية بالصناعة، كانت قد ادمجت في قطاع الصناعة كهدف للاديولوجية الاشتراكية و للقضاء على التخلف و امتصاص البطالة و الفقر و قطع الصلة بالماضي الاستعماري.و كانت هذه المرحلة جد هامة حيث كلفت الجزائر تكاليف عالية من هياكل ، آلات و بعثات تكوين بالخارج لكنها كشف عن فشلها في نهاية الثمانينات 1986(مع انخفاض عائدات البترول).

4- دور علم الاجتماع العمل في تحليل واقع التنمية الصناعية في الجزائر:

الخلاصة العامة:

دخل علم اجتماع الى البلدان العربية عن طريق الاستعمار كهدف استيطاني للتغلغل الى هذه المجتمعات والسيطرة على الثروات المختلفة، وذلك بدراسة ثقافة وتاريخ ونوع العلاقات الاجتماعية ونمط المعيشة لهذه الشعوب.

بعد الاستقلال تجلت اهتمامات العلوم الاجتماعية في العديد من المجالات ولكن بظهور التخصصات الاخرى في محالي العلوم الطبيعية والتكنولوجية كان تهميش النخبة المثقفة المتخصصة في علم الاجتماع وبقاء هذا التخصص في الجانب النظري بعيدا عن الواقع وعن مساهمة فعلية في حل الامات. ويرجع بعض الباحثين أسباب تقليل من أهمية ودور الباحث في علم الاجتماع خاصة علم اجتماع العمل في مجموعة من النقاط هي:

- الموقف السلبي للنخبة الحاكمة من السوسيولوجيا.
- تعليق التهمة على المشتغلين بعلم الاجتماع بعدم قدرتهم على معالجة قضايا مجتمعهم.
- الاكتفاء باسترداد النظريات أي كل ما يملى من نتائج غربية لبيئة خارجية .
- الانتماءات الايديولوجية من قبل المشتغلين بهذا العلم.
- اعتبار هذا العلم مجرد مهنة(راتب اجري ، وامتيازات...)

ومن هنا لا بد أن يسعى أصحاب هذا التخصص العلمي الى تحقيق البعد التطبيقي لافكار بحثية علمية واكاديمية واكثر واقعية، واسترجاع مكانة هذا العلم في المجتمع ومؤسساته.

قائمة المراجع:

1- معتوق جمال: علم اجتماع من النشأة الى يومنا هذا ،دار الامام مالك للنشر والتوزيع 2004.

2- معتوق جمال: لمحة تاريخية عن الممارسة السوسيولوجية في الجزائر حالة معهدعلم الاجتماع بالعاصمة ، الدفاتير الجزائرية لعلم الاجتماع، مجلة البحث السوسيولوجي، العدد1، 2000.

3- جمال الدين : التنمية الصناعية في الجزائر، ديوان المطبوعات في الجزائر الجزائر 1986.

4- زاوي مصطفى: السوسيولوجيا في الجزائر –الاشكالية وحقل الدراسة– ...

5- العياشي عنصر: نحو علم اجتماع النقدي دراسات نظرية وتطبيقية، ديوان المطبوعات الجامعية،2003

6- رشيدة سردوك : دور العلوم الاجتماعية في عملية التنمية ، مجلة الدراسات والبوث الاجتماعية جامعة الوادي العدد9، ديسمبر 2014

7- عبد الناصر جابي: الجزائر في البحث عن كتلة اجتماعية جديدة، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت 2007.

8- عروس الزوبير: مدخل الى تاريخ الممارسة السوسيولوجية وواقع المدرسة الجزائرية نموذجا، مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية 2008.

9- ناصر قاسيمي: سوسيولوجيا المنظمات دراسة نظرية وتطبيقية، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 2017.